الوجهين في نحو جا النون لتغير نظم واحده وبه صرح بعضهم
بل نقل الشاطبي الاتفاق على ذلك ويجب التانيث في نحو قامت
الهندان مما هو جمع لمؤنث سالم كما يجب في نحو قامت هند وهذا
مذهب جمهور البصريين وصححه المرادي وغيره واستثنوا منه
ما كون واحده مذكرا كالطلحات او مغيرا كسنات فحكمه حكم
جمع التكسير ونقل الشاطبي الاتفاق على ذلك ايضا في الصورة الثانية
ولما كان هنا مظنة سوال هو ان يقال قد مر ان الفاعل الحقيقي
المنفصل يجوز فيه الوجهان فلم منعتم التانيث في نحو ما قامت
الا هند مع انه حقيقي التانيث اشار الى دفعه بقوله واما امتنع
في النثر ان يقال ما قامت الا هند بتانيث الفعل لان الفاعل في
الحقيقة ليس هو ما بعد الا وانما هو مذكر محذوف والفعل مسند
اليه وما بعد الا بدل منه والتقدير ما قام احد الا هند وقضية
هذه العلة امتناع نحو ما طلعت الا الشمس وافهم كلامه جواز
التانيث في النظم وهو مذهب الاخفش كقول الشاعر

ما برئت من ريبة وذم • في حربنا الا بنات العم

وقضية كلام الالفية والتسهيل جوازه في النثر وصححه المرادي بقلة وصرح
المصنف في الشذور بمرجوحيته ومنه قراءة ابي جعفر ان كانت
الا صيحة واحدة بالرفع وحذف الفاعل في هذا جايز مطرد
كما مر اذا وقع فاعل المصدر كما في نحو اواطعام في يوم ذي
فالطعام مصدر وفاعله محذوف والتقدير او اطعامكم يتيما
بالاضافة الى الفاعل وكما مر في باب النيابة عن الفاعل نحو وقضي
الامر اصله والله اعلم قضى الله الامر وكما مر في باب التعجب
عند وجود ما يدل عليه نحو اسمع بهم وابصر اي بهم وهذا بنا

على

على ان افعل خبر بصيغة الامر واصله افعل بصيغة الماضي وما بعده
فاعله كما سياتي في بابه لكن لما غيرت الصيغة قبح رفعه للظاهر
لكونه على صيغة الامر فزيدت الباء في فاعله لاصلاح اللفظ
كما زيدت في فاعل كفى لابعني وفي فهذه اربعة مواضع يطرد حذف
الفاعل فيها ويضاف اليها فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون نحو اضربن
يا زيدون واضربن يا هند كما قرر في محله ويمتنع حذفه في
غير هن لانه عمدة وكالجزء من الكلمة وذلك لا يجوز حذفه بدليل ان
ظهوره في اللفظ فذاك اوضح والا فهو ضمير مستتر راجع اما لمذكور
كهند قامت او لما دل عليه الفعل كقوله عليه الصلوة والسلام ولا
يشرب الخمر حين يشربها اي ولا يشرب الشارب وحسن ذلك
تقدم نظيره في قوله ولا يزني الزاني او لما دل عليه الحال المشاهدة
نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت الروح والاصل في الفاعل
ان يلي عامله لانه كالجزء منه ولذلك سكن له اخر الفعل اذا كان
ضميرا كراهة توالي اربع متحركات وانما يكرهون ذلك في كلمة
واحدة فدل ذلك على انها كالكلمة الواحدة بخلاف المفعول فالاصل
فيه ان ينفصل عنه ويتاخر عن الفاعل لانه فضلة وقد يجاء بخلاف
الاصل فيلي المفعول الفعل ويتاخر الفاعل عنه اما جوازا كما في
نحو ولقد جاء فرعون النذر وقوله جا الخلافة او كانت له قدرا
كما لخاتم ربه موسى على قدر ولا يضر في هذا اتصاله بضمير الفاعل
المتاخر لتقدمه في الرتبة واما وجوبا وذلك في ثلث مسايل
احدها ان يتصل بالفاعل ضمير المفعول كما في نحو واذ ابتلى ابرهيم
ربه اذ لو اخر للزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وذلك لا
يجوز الا في الضرورة او في مواضع مخصوصة واجازه ابن جني في

Copyright © King Saud University